

بعزيمتها تخطت الحواجز وناضت كثيراً لمنح الكيفيات حقوقهن

فاطمة العاقل

فقدت البصر.. ولم تفقد البصيرة:

2,5 مليون معاق في اليمن ونحتاج إلى بنك لزراعة القرنيات للمكفوفين

ليلي الشافعي

امرأة مؤمنة فقدت بصراً وهي طفلة، ومع ذلك تجاوزت اعانتها ولم ينيها فقدان حبيبها عن رسالتها في الحياة فهي بصرة القلب مؤمنة بأنه (لا نعى الإبصار ولكن نعى القلوب التي في الصدور)، ناضت كثيراً من أجل منح الكيفيات حقوقهن الحياتية. استفادت من الحال الميسورة لأسرتها وحب الخير الذي زرعه الوالد في نفوس ابنائه، فعادت الى اليمن بعد دراستها في القاهرة لانتشال الكيفيات من الجهل والعادات المظلمة. انها رئيسة جمعية امان لرعاية المكفوفات بصعاء تحمل ليساسن الآداب من جامعة القاهرة ودبلوم دراسات اسلامية. تجاوزت نشاط جمعيتها في صعاء جميع إر جاء اليمن، وفتحت فروعاً ومقار للجمعية في العديد من المدن اليمنية لتعطي للكيفيات حقوقهن الحياتية.

في هذا اللقاء، نتعرف على قصة كفاطمة العاقل والى نص الحوار:

متى بدأت العمل الخيري؟

في العام 1993 بعد أن عدت الى اليمن، حيث كنت أعيش مع اسرتي في القاهرة منذ كان عمري 6 سنوات، وقد درست جميع مراحل دراستي في مصر وتخرجت في جامعة القاهرة كلية الآداب قسم فلسفة، ثم حصلت على دبلوم الدراسات الإسلامية من جامعة الأزهر عام 1987، وبعد 27 عاماً في مصر عدت الى اليمن لأبدأ العمل الخيري في مركز النور للمكفوفين، ورأست جمعية المكفوفين العام 1993 ثم فتحت اول مدرسة للكيفيات عام 1995 في اليمن، وقمت بعمل اول طباعة للخط البارز لجميع المناهج من الابتدائي الى المرحلة الثانوية، ودرست وضع المكفوفين فوجدت انه على الرغم من تأسيس مركز المكفوفين وكبر حجمه وعدد المتخفين به الا انني لم اجد فيه اي مكفوفة من النساء، وبعد دراسة اكتشفت ان سبب ذلك راجع لعدم وجود سكن لهم، وخلال ادارتي لجمعية المكفوفين من عام 1993 الى 1999 صممت على ضرورة ايجاد سكن للكيفيات لاحتوائهن والاهتمام بوضعهن، حيث بدأت منذ العام 1994 بإجراءات تأسيس مدرسة للكيفيات، وقدمت حينها طلباً لوزير الشؤون الاجتماعية بهذا الخصوص واعتذرت عن تقديم العون بذريعة ان امكانيات الدولة لا تسمح بذلك، لأنها لم تزل خارجة من حرب 1994، فلم أبايأ وحاولت بطرق شخصية البحث عن مكان لإنشاء مدرسة للكيفيات، وبالفعل حصلت على مبنى في اطراف صعاء اسست فيه معهداً لتعليم الكيفيات من خلال تمويل خاص من اهل الخير.

أول مدرسة

وكم عدد الكيفيات اللاتي التحقن بأول مدرسة أنشئت في صعاء؟ بدأت بإنشاء معهد الحلالي لتعليم الكيفيات في منتصف التسعينيات

بحوالي 5 آلاف ريال سعودي فقط، ثم شراء الأدوات الضرورية، وبدأت العمل بربح كيفيات فقط ومساعدة منطووعين، حيث كانت المشكلة حينها صعوبة العثور على الكيفيات ورفض الاسر اخراج فتياتهن للدراسة لعدم وجود امكانيات لديهم لأقمتهم في صعاء أو ابصاليين بالمعهد واعدتهن للمنزل، ففقت بحمد الله بتوفير خدمة السكن لهم، وكذلك المواصلات للمقيمات في صعاء، ثم تغلبت على هذه المشكلة، وارتفع عدد الكيفيات المنتحقات بالمعهد شيئاً فشيئاً الى ان وصل عددهن العشرات، وركزت منذ البداية على قضيتين أساسيتين الأولى اقناع اسر الكيفيات بالانتماء بتعليم فتياتهم الكيفيات عبر الحاقهن بهذا المعهد، والثانية تأهيل كادر نسائي متخصص في تعليم الكيفيات لعدم وجود مثل هذا الكادر في اليمن، بالإضافة الى التركيز على الحصول على مصادر التمويل.

كيان الجمعية

ولماذا تركت العمل في جمعية الكيفيات واستت جمعية امان؟ كان المعوق الاساسي في التمويل لعدم وجود كيان أو جمعية باسم الكيفيات، فأتتاء رئاستي لجمعية المكفوفين كان ليس من حقي رسمياً الحصول على خدمات جمعية المكفوفين وليس الكيفيات الحق في ذلك، فشعرت ان عدد الكيفيات يزداد وابعاءهن تتصاعد، فقررت في العام 1999 ترك العمل في جمعية المكفوفين وأستت جمعية سميتها جمعية امان لرعاية الكيفيات.

جمعية الأمان

ما الأنشطة التي تقدمها جمعية الأمان لرعاية الكيفيات؟ وكيف جاءت فكرة انشائها؟

عندما عملت اخصائية اجتماعية بمرکز المكفوفين بصعاء لمدة 6 سنوات ولم توجد كفيقة واحدة من النساء لعدم وجود سكن لهم، وعلى الرغم من تزايد عدد الكيفيات المنتحقات بالجمعية إلا ان عدد الطالبات الكيفيات المنتحقات بالمؤسسات التعليمية لا شيء، مما دعا الى تأسيس أول مدرسة لهذه الشريحة عام 1995 تسمى معهد الحلالي لتعليم الكيفيات في اطراف العاصمة صنعاء فبدأت وقتها الانطلاقة الأولى للجمعية اليمنية وبدأت البحث عن الكيفيات في مختلف المناطق لمشاركتنا ولتصبح عضواً فاعلاً ومقدترا في الحياة وذلك من خلال العديد من الأنشطة التي برزت بها الجمعية في الوقت الذي يزيد عددهن واحتياجاتهن من التدريب والتأهيل فكان لابد من إيجاد مظلة تحتضن هؤلاء الكيفيات وتتفهم احتياجاتهن ومتطلباتهن وتتسألهن من برائن الواقع الأسري والاجتماعي الصعب فقمتنا بتأسيس جمعية امان لتتولى مهمة ومسؤولية الرعاية والاهتمام اللازمين لهذه الشريحة التي حرمت من نعمة البصر، وعلى الرغم من حرمان الفتيات من نعمة البصر إلا ان لديهن بصيرة نافذة تجاوزت حدود الإعاقة وهي تناضل كثيراً من أجل حقوقهن الحياتية. ولماذا أسميتها جمعية امان؟

لهذا الاسم دلالة خاصة لدي نظراً لاحتياجات الكيفيات الإنسانية والى الشعور بالأمان. كم عدد المنتسبات بالجمعية؟ 1200 كفيقة وكيفية يستفيدون من خدمات الجمعية خدمات صحية وإضافية وغيرها. وكَم عدد الكيفيات في اليمن؟ 32 ألف كفيقة ولا يوجد غير 2000 كفيقة فقط الذين نراعهم لقلّة الإمكانيات.

معنى هذا ان الدعم المقدم لكم لا يكفي؟ لا، مقارنة بما هو مطلوب وما نطمح اليه في الجمعية وما نطمح اليه ايضا الكفيقة في اليمن لكننا نسعى جاهدين للبحث عن مصادر أخرى لتأمين الاحتياجات المتزايدة سنوياً حتى لا نواجه تهديداً من أحد الداعمين والممولين بتقليص الدعم المخصص للجمعية، كما هو الحال من قبل صندوق رعاية المعاقين الذي بدأ ينكمش تدريجياً ما يهدد أنشطة الجمعية ويزيد الأعباء عليها خاصة ان لدينا خططا طموحة لخدمة شريحة أوسع من الكيفيات في ظل التزايد الذي يشهده الوطن لمثل هذه الإعاقة فقد كان الدعم الحكومي عام 2002 بتوظيف 6 موظفات في وزارة التربية ومؤخراً بدأت بدعمنا وزارة الشؤون بـ 15% فقط هي وأمانة العاصمة.

الأهل

وهل هناك تشجيع من الأهل على المضي في العمل الخيري؟ بالطبع فابي رجل خير وهو ميسور الحال والحمدلله وقف بجانبني ودعمني مادياً ومعنوياً وكذلك أخواني وكثير من عائلتي وقد نشأت وتربيت في بيت يحب العمل الخيري ويسعى للمساهمة فيه. وما الدول التي تدعمكم؟

من الكويت جمعية الهلال الأحمر وبيت الزكاة وجمعية الشيخ عبدالله النوري وغيرها.

مشاريع متكاملة

ماذا تم من الإنجازات لجمعية أمان؟ أهم الأنشطة هو الجانب التعليمي، حيث تلحق الطفلة الكفيقة بروضة الضياء التي تم إقامتها في إطار المشروع المتكامل للجمعية والمعهد للاهتمام والعناية بالكفيقة وبعد ان تحصل على المهارات الحياتية والخبرات الضرورية يتم إحاقها بمدرسة الكيفيات من الصف الأول الابتدائي حتى الخامس وتدرس منهج وزارة التربية والتعليم، إضافة الى بعض المواد الخاصة كالتعلم على كيفية استخدام الحاسوب الناطق وقنون الحركة والتوجيه الذي بدأ تنفيذه منذ عام 2004 وهناك ايضا برنامج محو الأمية وآخر للتدخل المبكر للإعاقات المزوجة، إضافة الى برنامج خاص بأصحاب الإبصار الضعيفة الذي يبدئ العمل به عام 2002 هذا بالنسبة لما يتم تدريسه، بعد ذلك تأتي مرحلة أخرى هي مرحلة الإدماج التي تنتقل الكفيقة منها الى ادماجها في المدارس العامة للدولة من مرحلة الصف السادس وحتى الثالث الثانوي، حيث بلغ عدد الطالبات المنتحقات ببرنامج الدمج للعام الماضي 2009 (93) طالبة في 58 مدرسة بأمانة العاصمة كما نعتمد حالياً دمج 45 أخرى في مدارس العالم. وهناك المرحلة الثالثة وهي التحاق المكفوفة بإحدى الجامعات اليمنية الحكومية أو الخاصة حيث بلغ عدد المنتحقات هذا العام 145 إضافة الى 5 في الدراسات العليا ويتم دعمهن جزئياً من صندوق رعاية المعاقين، كما نهتم بالجانب الرياضي ونقوم

بأنشطة للمكفوفين على المستوى الإقليمي.

أسلوب التعليم

وكيف يتم تعليم هذه الفئة؟ عن طريق «بريل» للمكفوفين وهو لنوي الإعاقة البصرية ونحن في الجمعية بفضّل تواصلنا حصلنا على وسيلة واحدة من مركز المكفوفين بدولة قطر ونحن ايضا على تواصل مستمر مع المنظمات والدول المانحة خاصة الآسيوية لدعمنا وتوفير احتياجاتنا. كما حصلنا على الواح كتابية للخط البارز من اتحاد آسيا للمكفوفين ونشارك معهم في دورات تخصصية تدريبية، ولنا حضور دولي كبير وواسع ومشاركات علمية وتبادل للخبرات مع عدد من الدول الصديقة والشقيقة ايضا مع مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية مثل العربية للمعاقين واتحاد آسيا للمكفوفين ومنظمة التأهيل الدولي والاتحاد العربي للمكفوفين والاتحاد الدولي ونحن مؤسسون لهذه الاتحادات، كما حصلنا على عضوية لجنة المرأة للاتحاد العالمي للمكفوفين. ما الهدف الذي تسعى اليه

الجمعية؟ حين ففرت السى ذهني فكرة إنشاء جمعية الأمان ارتكنا ان اهم بواعث العمل على خلقها يكمن في حتمية دمج الكفيقة (الدمج التام) في المجتمع وهذا البرنامج بدأت منذ 1997 ثم تشعبت في المحافظة على الحقوق الإنسانية للكفيقة والدفاع عنها وتعريف المجتمع والأهالي بوجه خاص بهذه الحقوق وحمايتهم من الاستغلال والتخطيط لمشاريع لخدمتهن ومراقبة الخدمات المقدمة لهم والارتقاء بها، وتوفير الدعم الاجتماعي والنفسي لأهاليهم وأهداف أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

الإعاقة

كم عدد المعاقين في اليمن وما أسباب الإعاقة؟ يوجد في اليمن ما يقارب الـ 2,500 مليون معاق وتأتي الإعاقة الحركية في المقدمة وتليها الإعاقة السمعية والبصرية، أما الأسباب الرئيسية للإعاقة في اليمن فتتمثل في الأمراض الحكي الشوكية، والحوادث المرورية التي لا تسعف في وقتها ولا تجد لها العلاج السليم، وأيضا الوراثة لكثير من الأمراض وضعف الرعاية الأولية للأطفال وعدم توفر العلاج والخدمات الصحية كالجهل والأمية والإصابة بمرض السكري وعدم توفر العلاج.

زراعة القرنية

وما أكثر احتياجات المعاقين؟ تأتي في المقدمة الرعاية الصحية والتعليمية ثم السكن وتليها المواصلات وأتمنى أن يكون دور المجتمع تجاه شريحة المعاقين أفضل كما أتمنى من الإعلام أن يتعاطى مع قضايا المعاقين وعرضها وطرحها والاهتمام المستمر بها كون مشاكل المعاقين تبدأ منذ الولادة وغياب الرعاية الصحية فهناك 113 حالة مرضية بحاجة إلى زراعة القرنية التي تكلفتها في الخارج 4000 دولار ولذلك فإن اليمن بحاجة إلى توفر بنك لزراعة القرنية وهذا يحتاج لمساهمة الجميع دولة ومجتمعاً ورجال اعمال فالدعم المقدم لجمعية امان من الدولة 300 الف ريال بين المصروفات السنوية للجمعية أكثر من مليون ونصف المليون ونسعى الآن لإيجاد مؤسسة خيرية للمعاقين في اليمن وتوفير مركز للمكفوفين في تعز.

ما الخدمات المقدمة الأخرى؟

من المهم إلى الحد وهم أطفال تقدم لهم المساعدات في المدارس الخاصة للمكفوفين وهم عند أهلهم تتكفل بهم ونقدم لهم مستلزماتهم الخاصة الى ان يدخلوا الجامعة بالإضافة إلى رعايتهم في منهجهم الدراسي ومتابعتهم وتعريفهم على استخدام الحاسوب حتى يتخرجوا ويصبحوا مساهمين في مجتمعهم. أما في حالة الزواج فتعطي لهم منحة من أصحاب الخير. كما نعمل على توظيف الخريجات في مختلف مؤسسات الدولة وإلحاق البعض بمعاهد لتعلم اللغة الإنجليزية.

هل هناك نظام لكفالة الكيفيات؟ تم وضع دراسة اجتماعية لجميع المعاقين من مختلف الحالات ليحصل المعاق على إعانة شهرية يتم تسليمه نصف المبلغ بينما يذخر النصف الآخر في دفتر التوفير هذا بالنسبة للأطفال المعاقين



جانب من أنشطة جمعية الأمان

◀ نغبط الكويت على عملها الخيري الرائع في جميع المؤسسات ورعايتها للمعاقين

◀ 32 ألف كفيقة في اليمن نرعى 2000 منهم فقط لقلّة الإمكانيات

◀ مصروفاتنا السنوية أكثر من 2,5 مليون ريال والدولة تدعمنا بـ 300 ألف ريال فقط

الطبيعية، ومحرومة من الخروج من بيتها فهي كالمحكوم عليها بالسجن المؤبد.

خذ بيدي

ماذا عن مؤسسة «خذ بيدي»؟ هي مؤسسة تنمية خيرية خاصة للمعاقين ونبحت عن دعم لتدريب الكوادر اليمنية بالأخذ من خبرات جمعيات الكويت الخيرية وتكون بيننا عملية ربط وتعاون لناخذ من خبراتكم. ونسهم في تطوير قدرات المعاقين والتعرف على مهارات تحليل المعلومات وصياغة المشكلات ووضع الأهداف لبناء شخصية واثقة من نفسها وقادرة على الحصول على التقدير من جميع أفراد مجتمعاتهم كذلك لنعرض نماذج وتجارب سيدات يمنيات أصبح لهن شأن في مجتمعهن إضافة الى توضيح أهداف البرنامج من رفع الوعي ليتعرفن على طريقة التعامل مع الفشل ومواجهته وأهمية عمل العلاقات مع المجتمع من حولنا وتعزيز هذه العلاقات وقد تم تدشين مؤسسة «خذ بيدي» للمعاقين بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني.

اقول شعب الكويت ودولتها في نعمة كبيرة حفظها الله ولابد أن يستشعروها وهذا واضح في العمل الخيري المنتشر في أنحاء الكويت والذي نحتذي به وخاصة من أمانة الأوقاف وجمعية عبدالله النوري وبيت الزكاة، وغيرها وهو شعب خير يحب الخير ونشره ولهم مساهمات كثيرة في اليمن، فرائت الخبرات والأنشطة في الكويت على مستوى عال من الرقي والتميز وفكرة الوقف المعمول بها بالكويت عمل عظيم لابد أن نستفيد منه حيث ان الوقف في اليمن لم يستغل لخدمة فئات الاحتياجات الخاصة كما هو في الكويت، فشكرا للكويت وشعبها المضيايف وشكرا لجريدة «الأنباء» على هذا اللقاء وأقدم كلمة شكر وعرفان لكل الداعمين للجمعية.

وحتى مرحلة الشباب وقد تمت الاستفادة من هذه المخدرات الصغيرة كشرء قطعة أرض مثلا أو إصلاح منازل المعاقين أو شراء مستلزمات منزلية للمعاقين أو مكاتب وغيرها واعانتهم على استكمال مشاريعهم وقد بلغ عدد المستفيدين حتى نهاية 2009 نحو 8500 كفيق.

كم عدد الكيفيات في الهيئة الإدارية بالجمعية؟ 47 كفيقة و 113 موظفا وموظفة. هل تقومون برحلات للحج والعمرة للكيفيات؟ الحمد لله كل عام ننظم الجمعية مجموعة من الرحلات لاداء فريضة الحج، حيث حج هذا العام 130 حاجا وحاجة على حساب الأمير سلطان بن عبدالعزيز حيث يرسل لهم شيكات كل سنة للسفر والإقامة ورسوم الحج.. هل هناك من الكيفيات من تشارك في الإعلام؟

بحمد الله بدأنا بعدد 5 كيفيات درسن الإعلام وتخرجن ويعملن في الصحف وفي مجلات الإعلام المختلفة. ما طموحاتكم؟ الطموحات تتركز بتأمين فرع للجمعية بمحافظة الحديدة خاصة انها تمثل المرتبة الأعلى على مستوى الجمهورية بنسبة المقاعات بصريا بـ 26,5% وأيضا لعدم وجود اهتمام فيها ورعاية بالمكفوفين كما نسعى إلى تطوير وتوسيع اداري الكيفيات بمحافظة تعز وإب بحيث يمكننا من إقامة الأنشطة الكافية للكيفيات بها بين المحافظين.

موقوفات

ما أبرز الموقوفات التي تصادفكم؟ الجهل الشديد في المجتمع اليمني حيث تصل الأمية إلى 68% على أحسن الافتراضات وايضا الفقر وعدم وجود التمويل الكامل للجمعية وتصل الإعاقة إلى أكثر من 10% بالإضافة إلى تدني الاوضاع المعيشية، حيث بلغت نسبة الذين يعتبر دخلهم تحت خط الفقر إلى 70%.

كم يبلغ عمر أصغر كفيقة تكفلها الجمعية؟ خمسة شهور ونقدم لها الخدمات حتى 60 عاما وأكثر فالكفيقة في اليمن محكوم عليها بالموت وهي على قيد الحياة فهي محرومة من التعليم ومحرومة من الرعاية الصحية ومحرومة من النشاط الاجتماعي ومن الحياة الطبيعية، ومحرومة من الخروج من بيتها فهي كالمحكوم عليها